

بحار الأنوار

[313] من شرف عطاياك وعظيم فضلك وحنانك وكذلك من كرمك من عبادك المرسلين. قال ا

تبارك وتعالى: إني أنا ا لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم العزيز الحكيم عالم الغيوب ومضمرات القلوب، أعلم ما لم يكن مما يكون كيف يكون، وما لا يكون لو كان كيف يكون. وإني اطلعت يا عبدي في علمي على قلوب عبادي فلم أر فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من أنبيائي ورسلي، فجعلت لذلك فيهم روعي وكلمتي، وألزمتهم عبء (1) حجلي، واصطفيتهم على البرايا برسالتي ووحيلي، ثم ألقيت مكاناتهم تلك في منازلهم قلوب حوامهم وأوصيائهم من بعد، فألحقتهم بأنبيائي ورسلي، وجعلتهم من ودائع حجلي والاساءة (2) في بريتي، لأجبر بهم كسر عبادي وأقيم بهم أودهم (3)، ذلك أني بهم وبقلوبهم لطيف وخبير. ثم اطلعت على قلوب المصطفين من رسلي فلم أجد فيهم أطوع لي ولا أنصح لخليقي من محمد خيرتي وخالصتي، فاخترته على علمي ورفعت ذكره إلى ذكرى، ثم وجدت كذلك قلوب حامته اللائي من بعده على صفة قلبه فألحقتهم به وجعلتهم ورثة كتابي ووحيلي وأركان (4) حكمتي ونوري، وآليت بي أن لا أعذب بناري من لقيني معتمدا بتوحيدي وحبل مودتهم أبدا. قال آدم: فما هاتان الثلثان العظيمتان ؟ قال ا تقدس اسمه: هؤلاء امة محمد (صلى ا عليه وآله وسلم) أدركت نبيها في علمه فأمنت به واتبعت فألبستها نورا من نوري، ثم الذي يلونهم كذلك حتى أرث الارض ومن عليها ولهم فيها قسمت لهم من فضلي ورحمتي منازل شتى فأفضلهم سابعهم إذا كان أعلمهم بي وأعملهم بطاعتي. (1) العبء: الثقل. (2)

الاساءة جمع الاسوة القدوة. (3) الاود: الاعوجاج والكد والتعب. (4) في نسخة: وأوکار حکمتي.